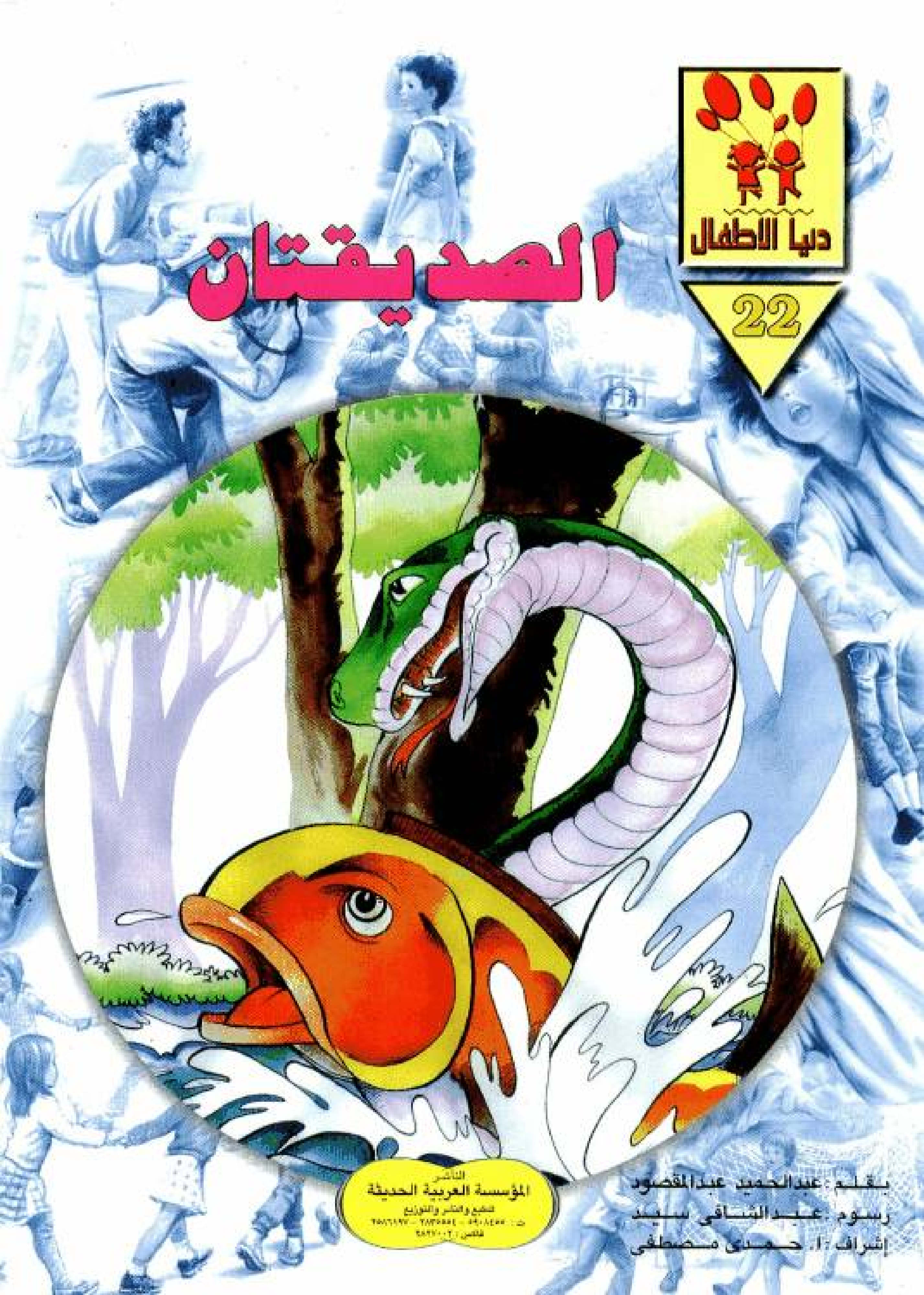
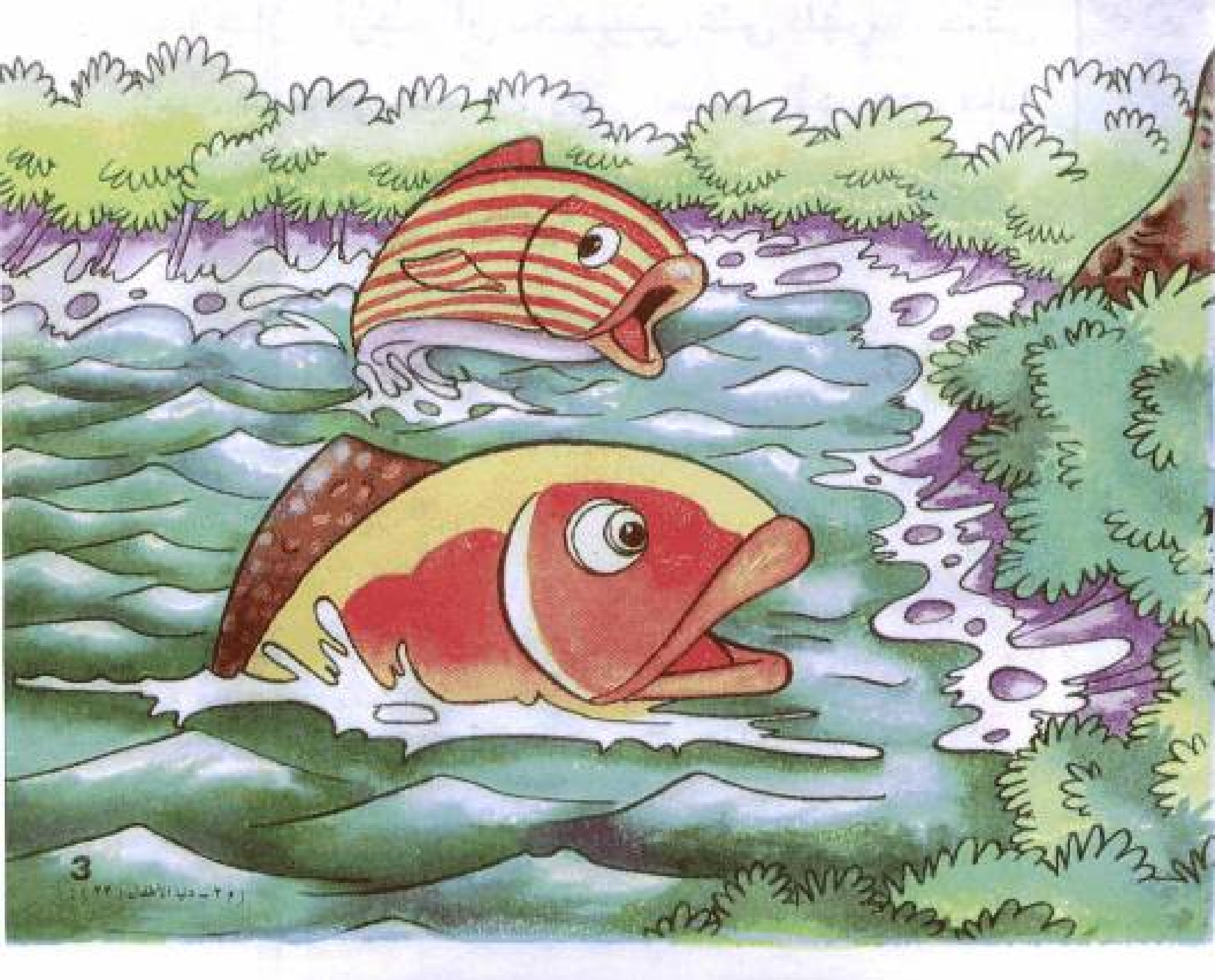

دنيا الاطفال
22
الصديقتان
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
بقلم : عبدالحميد عبدالمقصود
رسوم : عبدالشافي سيد
إشراف : أ. حمدي مصطفى

فِى قَـاعِ الْبَحْـرِ الْجَـمِيلِ ، الَّذِى يَمْـتَلِئُ بِالأَسْمَاكِ الْجَمِيلَةِ الْمُلَوَّنَةِ ، وَالْمِيَاهِ الصَّافِيَةِ الزُّرْقَةِ ، وَالشِّعَابِ الْمَرْجَانِيَّةِ ، عَاشَتْ سَمَكَةٌ .. وَعَلَى الشَّاطِئِ عَاشَتْ حَيَّـةٌ .. وَكَـانَتْ تَجْـمَعُ بَيْنَهُمَا الصَّدَاقَةُ ..

كَانَتْ إِحْدَى الصَّدِيقَتَيْنِ هِىَ سَمَكَةَ الْمَرْجَانِ الْجَمِيلَةَ الْمُلَوَّنَةَ ، وَكَانَتِ الصَّدِيقَةُ الأُخْرَى هِىَ الْحَيَّةَ الْخَضْرَاءَ ..

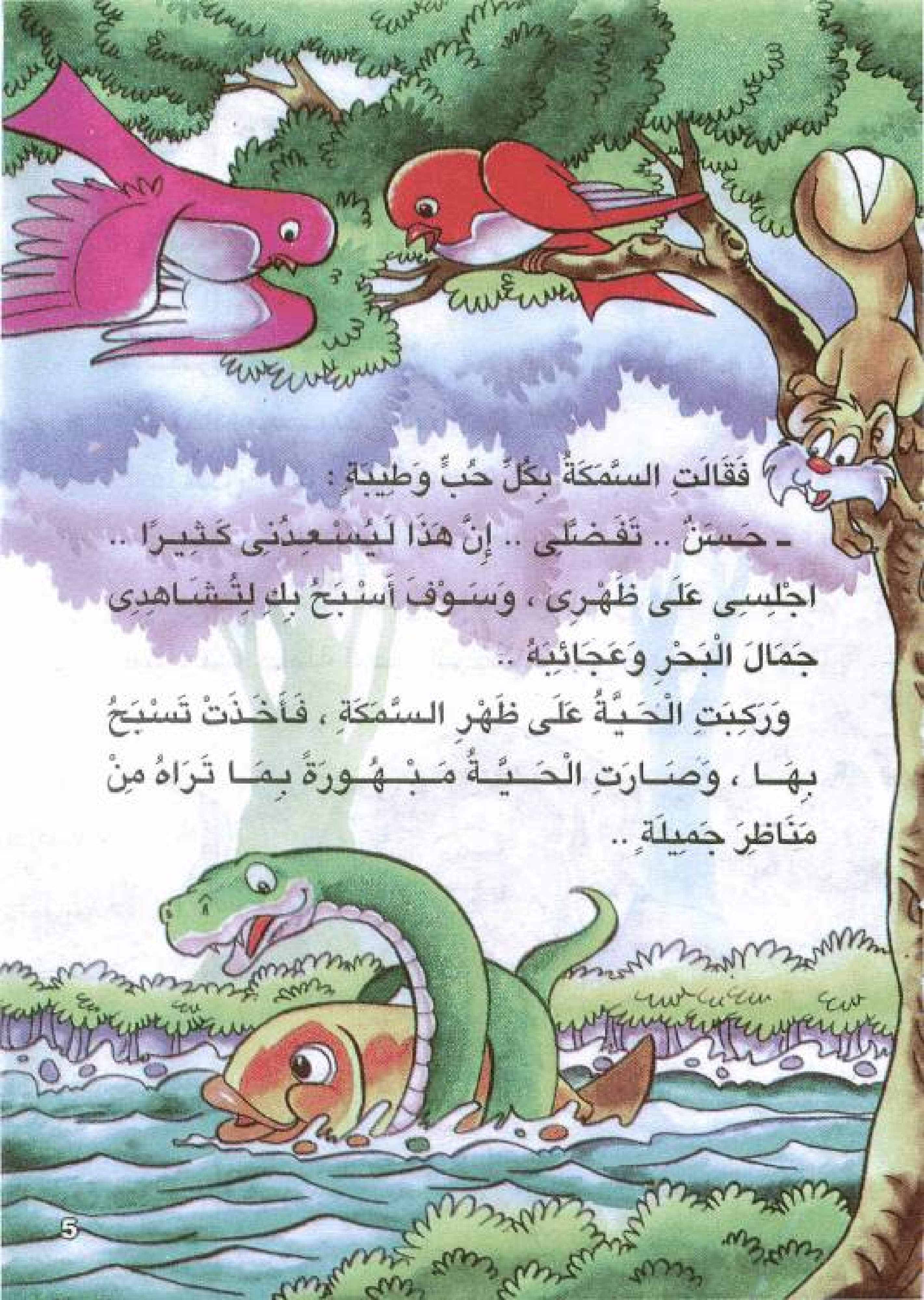
كَانَتْ سَمَكَةُ الْمَرْجَانِ تَجُوبُ الْبِحَارَ ، وَتُشَاهِدُ مِنْ عَجَائِبِهَا الْكَثِيرَ .. وَكَانَ لَهَا أَصْدِقَاءُ فِى كُلِّ مَكَانٍ ..

أَمَّا الْحَيَّةُ الْخَضْرَاءُ فَقَدْ كَانَتْ لاَ تَتَحَرَّكُ بَعِيدًا عَنْ مَكَانِهَا الَّذِى تَعِيشُ فِيهِ كَثِيرًا .. فَقَدْ كَانَ لَهَا أَعْدَاءٌ فِى كُلِّ مَكَانٍ ، بِسَبَبِ شَرَاسَتِهَا ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَكْرَهُونَهَا ..



وَلِهَذَا كَانَتْ تَخْشَى أَنْ تَتَحَرَّكَ بَعِيدًا ، حَتَّى لاَ يَضْرِبَهَا الْجَمِيعُ ، لَكِنَّهَا اشْتَاقَتْ لِلنُّزْهَةِ فِى الْبَحْرِ ..

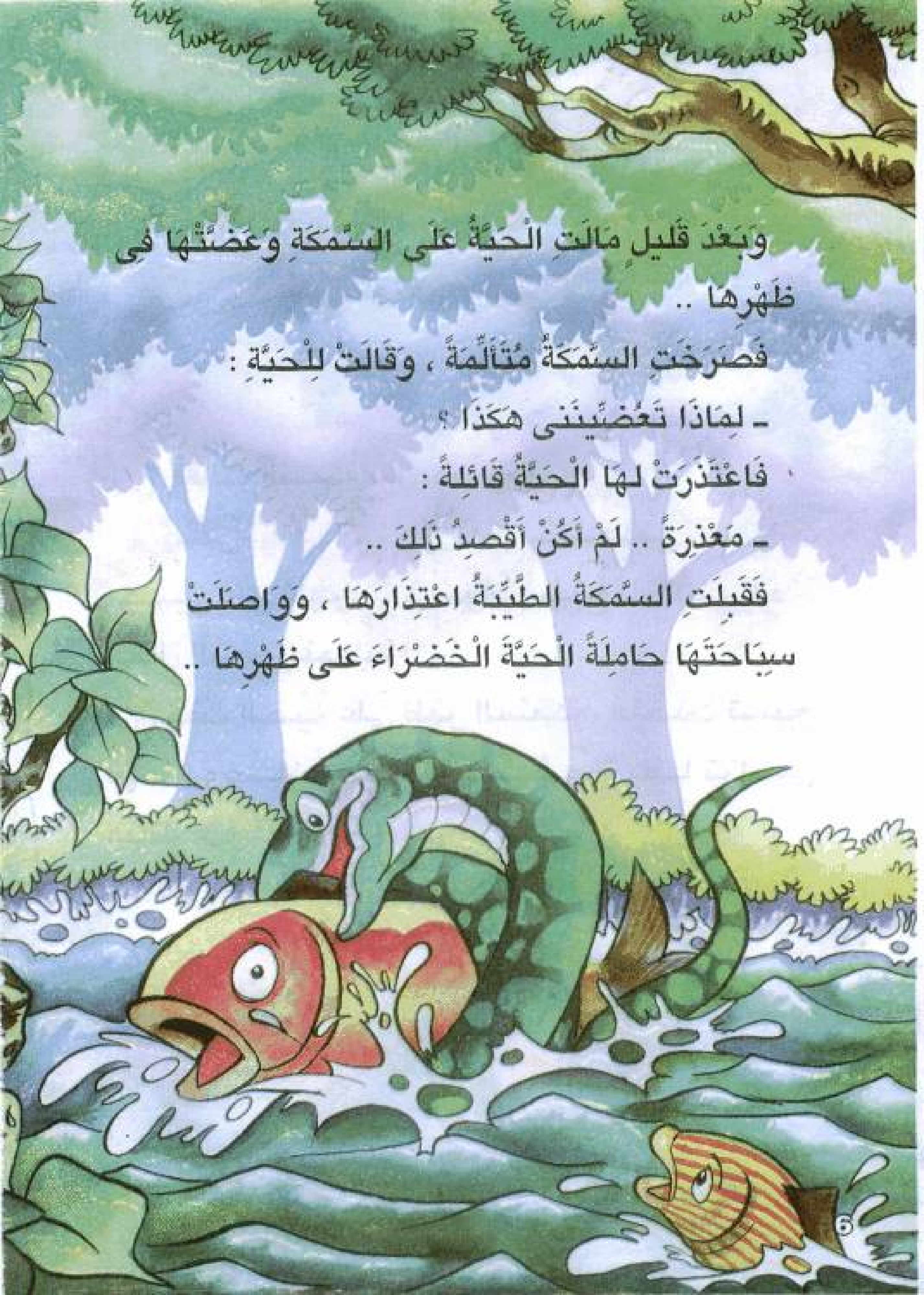
وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَتِ الْحَيَّةُ الْخَضْرَاءُ لِصَدِيقَتِهَا سَمَكَةِ الْمَرْجَانِ : أَرْجُو أَنْ تَحْمِلِينِى عَلَى ظَهْرِكِ ، حَتَّى أَتَنَزَّهَ مَعَكِ فِى الْبَحْرِ ، لأَنَّنِى أَخْشَى الْجَمِيعَ ، فَإِذَا رَأَوْنِى مَعَكِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَمَسُّونِى بِسُوءٍ ..



فَقَالَتِ السَّمَكَةُ بِكُلِّ حُبٍّ وَطِيبَةٍ :

ـ حَسَنٌ .. تَفَضَّلِى .. إِنَّ هَذَا لَيُسْعِدُنِى كَثِيرًا .. اجْلِسِى عَلَى ظَهْرِى ، وَسَوْفَ أَسْبَحُ بِكِ لِتُشَاهِدِى جَمَالَ الْبَحْرِ وَعَجَائِبَهُ ..

وَرَكِبَتِ الْحَيَّةُ عَلَى ظَهْرِ السَّمَكَةِ ، فَأَخَذَتْ تَسْبَحُ بِهَا ، وَصَارَتِ الْحَيَّةُ مَبْهُورَةً بِمَا تَرَاهُ مِنْ مَنَاظِرَ جَمِيلَةٍ ..



وَبَعْدَ قَلِيلٍ مَالَتِ الْحَيَّةُ عَلَى السَّمَكَةِ وَعَضَّتْهَا فِى ظَهْرِهَا ..

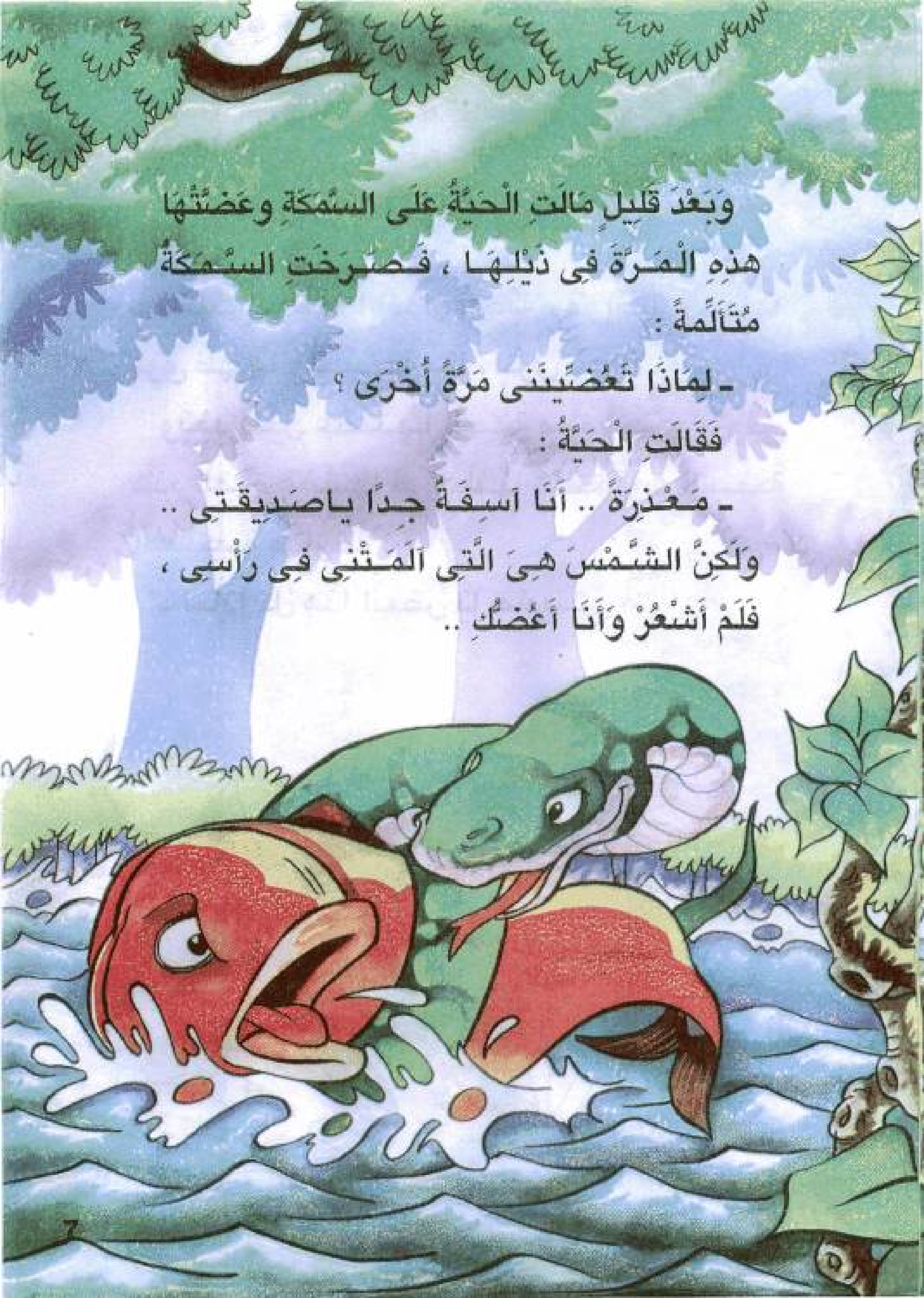
فَصَرَخَتِ السَّمَكَةُ مُتَأَلِّمَةً ، وَقَالَتْ لِلْحَيَّةِ :

ـ لِمَاذَا تَعُضِّينَنِى هَكَذَا ؟

فَاعْتَذَرَتْ لَهَا الْحَيَّةُ قَائِلَةً :

ـ مَعْذِرَةً .. لَمْ أَكُنْ أَقْصِدُ ذَلِكَ ..

فَقَبِلَتِ السَّمَكَةُ الطَّيِّبَةُ اعْتِذَارَهَا ، وَوَاصَلَتْ سِبَاحَتَهَا حَامِلَةً الْحَيَّةَ الْخَضْرَاءَ عَلَى ظَهْرِهَا ..

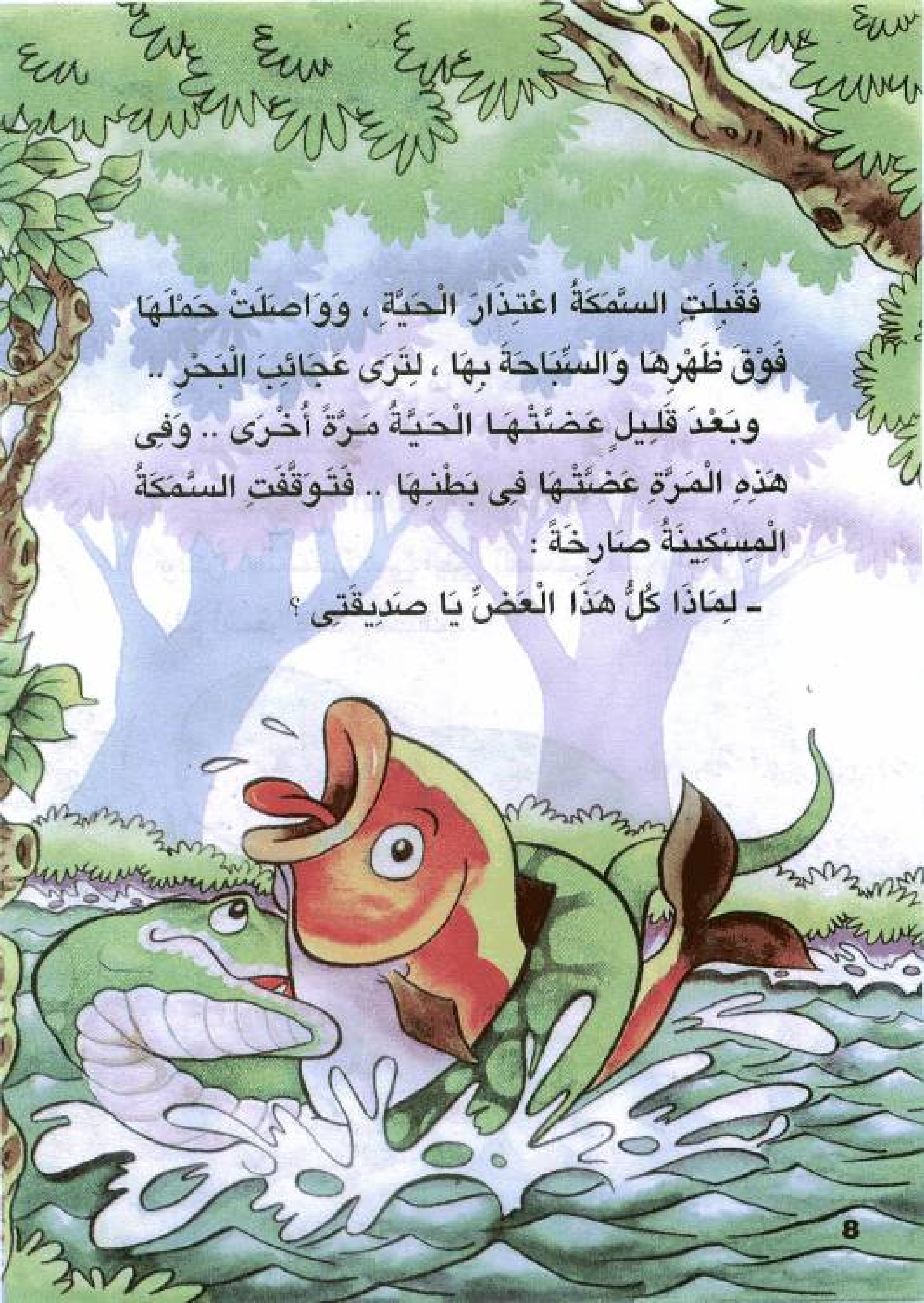


وَبَعْدَ قَلِيلٍ مَالَتِ الْحَيَّةُ عَلَى السَّمَكَةِ وعَضَّتْهَا
هذِهِ الْمَـرَّةَ فِى ذَيْلِهَـا ، فَـصَـرَخَتِ السَّـمَكَةُ
مُتَأَلِّمَةً :

ـ لِمَاذَا تَعُضِّينَنِى مَرَّةً أُخْرَى ؟

فَقَالَتِ الْحَيَّةُ :

ـ مَعْذِرَةً .. أَنَا آسِفَةٌ جِدًا يَاصَدِيقَتِى ..
وَلَكِنَّ الشَّـمْسَ هِىَ الَّتِى آلَمَـتْنِى فِى رَأْسِى ،
فَلَمْ أَشْعُرْ وَأَنَا أَعُضُّكِ ..



فَقَبِلَتِ السَّمَكَةُ اعْتِذَارَ الْحَيَّةِ ، وَوَاصَلَتْ حَمْلَهَا فَوْقَ ظَهْرِهَا وَالسِّبَاحَةَ بِهَا ، لِتَرَى عَجَائِبَ الْبَحْرِ .. وبَعْدَ قَلِيلٍ عَضَّتْهَا الْحَيَّةُ مَرَّةً أُخْرَى .. وَفِى هَذِهِ الْمَرَّةِ عَضَّتْهَا فِى بَطْنِهَا .. فَتَوَقَّفَتِ السَّمَكَةُ الْمِسْكِينَةُ صَارِخَةً :

ـ لِمَاذَا كُلُّ هَذَا الْعَضِّ يَا صَدِيقَتِى ؟

فَأَجَابَتْهَا الْحَيَّةُ قَائِلَةً :

- لاَ تَغْضَبِي مِنِّي يَاعَزِيزَتِي ..

فَسَأَلَتْهَا السَّمَكَةُ :   - لِمَاذَا ؟

فَقَالَتِ الْحَيَّةُ :

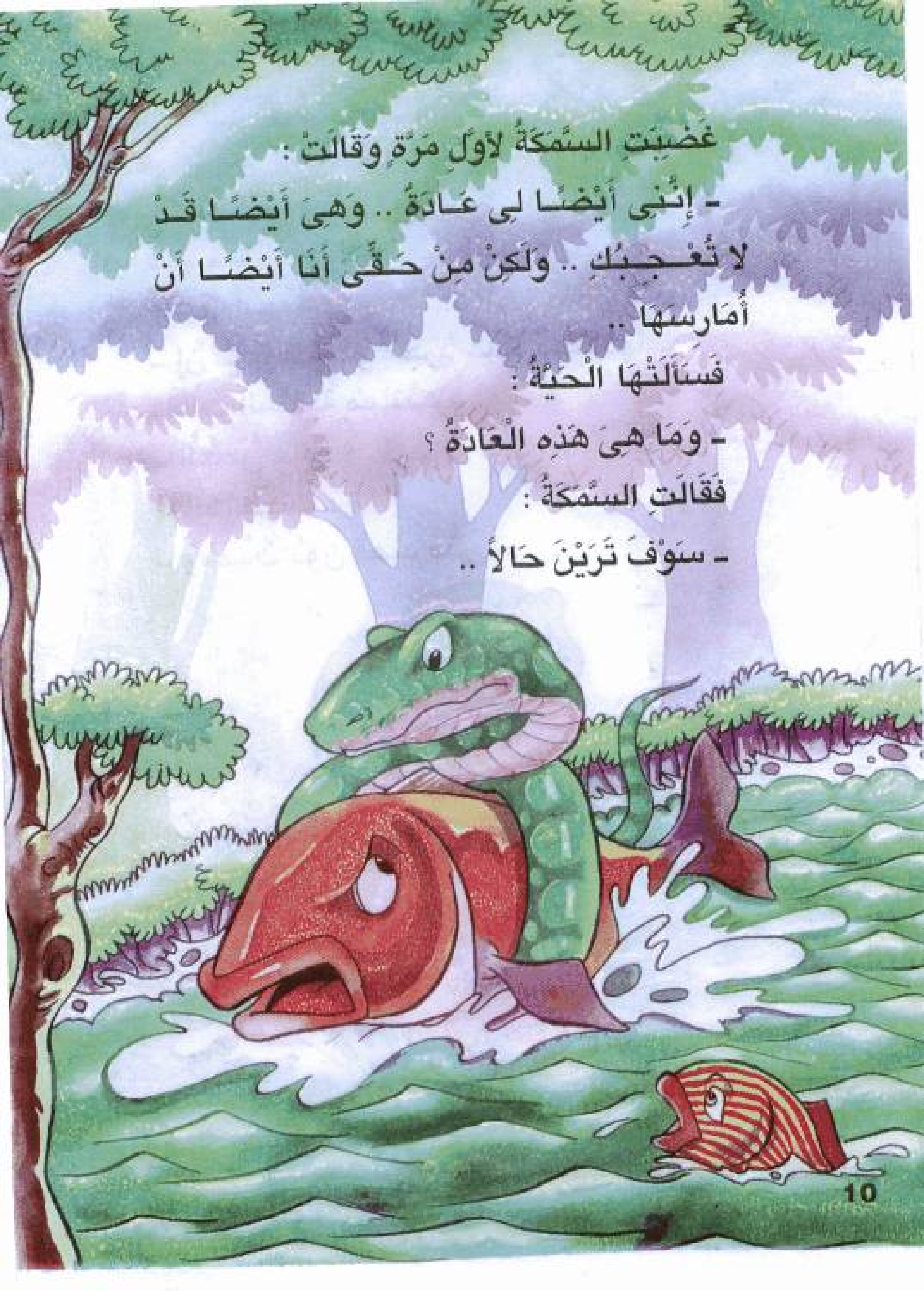
- إِنَّ مَا أَفْعَلُهُ هُوَ مُجَرَّدُ عَادَةٍ تَعَوَّدْتُهَا ..

فَقَالَتِ السَّمَكَةُ مُسْتَنْكِرَةً :

- الْعَضُّ عَادَةٌ ؟

فَقَالَتِ الْحَيَّةُ :

- وَيَحْدُثُ دُونَ قَصْدٍ مِنِّي ..



غَضِبَتِ السَّمَكَةُ لأوَّلِ مَرَّةٍ وَقَالَتْ :

- إِنَّنِى أَيْضًا لِى عَادَةٌ .. وَهِىَ أَيْضًا قَدْ لا تُعْجِبُكِ .. وَلَكِنْ مِنْ حَقِّى أَنَا أَيْضًا أَنْ أُمَارِسَهَا ..

فَسَأَلَتْهَا الْحَيَّةُ :

- وَمَا هِىَ هَذِهِ الْعَادَةُ ؟

فَقَالَتِ السَّمَكَةُ :

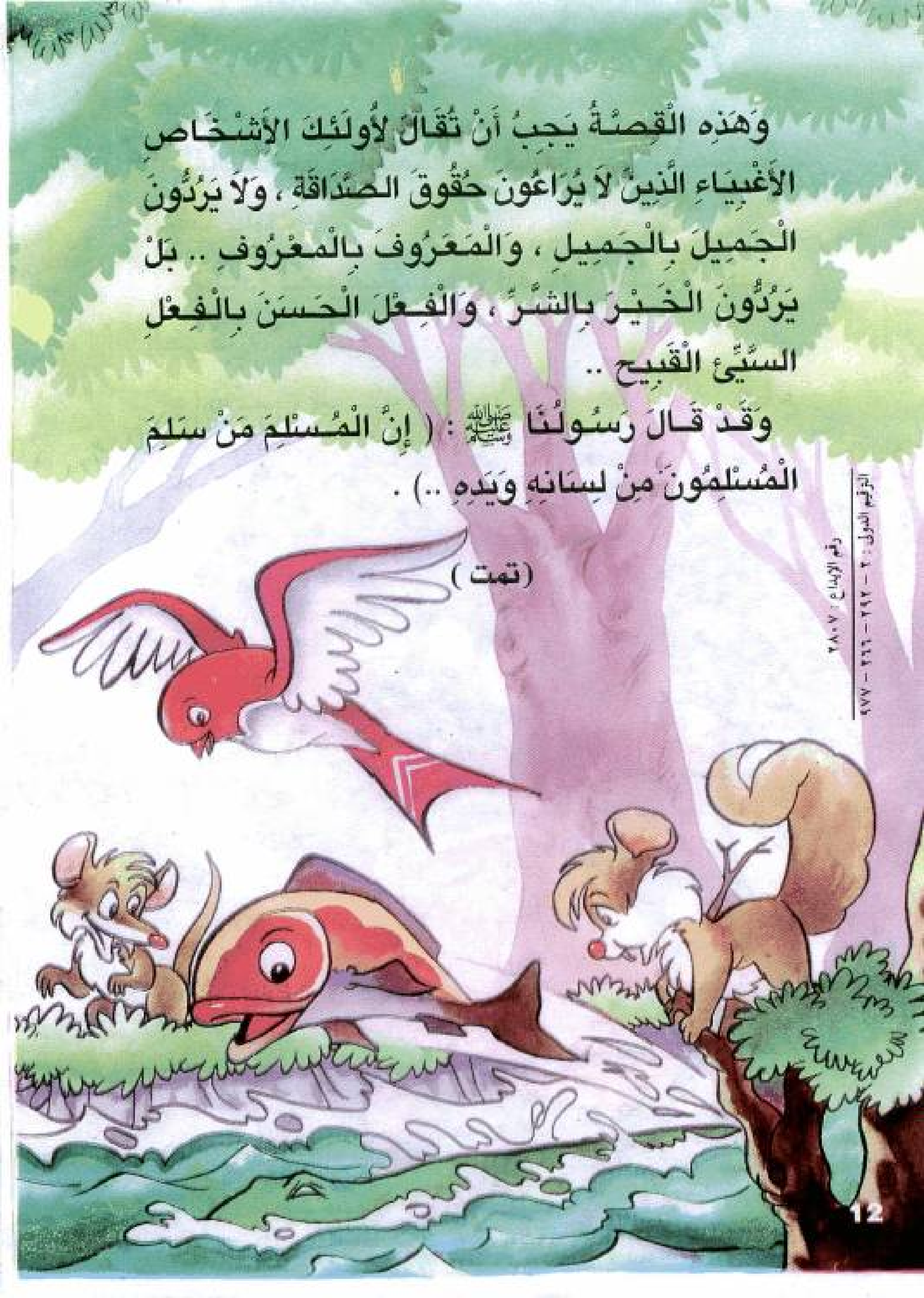
- سَوْفَ تَرَيْنَ حَالاً ..

وَغَاصَتْ بِهَا السَّمَكَةُ فِى قَاعِ الْبَحْرِ ، فَصَرَخَتِ الْحَيَّةُ قَائِلَةً :

ـ لِمَاذَا تَغُوصِينَ تَحْتَ الْمَاءِ ؟ إِنَّنِى لا أُجِيدُ الْغَوْصَ .. سَأَغْرَقُ ..

وَاخْتَفَتِ الْحَيَّةُ تَحْتَ الْمَاءِ ، غَارِقَةً فِى قَاعِ الْبَحْرِ ، جَزَاءَ اعْتِدائِهَا عَلَى صَدِيقَتِهَا ..





وَهَذِهِ الْقِصَّةُ يَجِبُ أَنْ تُقَالَ لأُولَئِكَ الأَشْخَاصِ الأَغْبِيَاءِ الَّذِينَ لاَ يُرَاعُونَ حُقُوقَ الصَّدَاقَةِ ، وَلاَ يَرُدُّونَ الْجَمِيلَ بِالْجَمِيلِ ، وَالْمَعْرُوفَ بِالْمَعْرُوفِ .. بَلْ يَرُدُّونَ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ ، وَالْفِعْلَ الْحَسَنَ بِالْفِعْلِ السَّيِّئِ الْقَبِيحِ ..

وَقَدْ قَالَ رَسُولُنَا ﷺ : (إِنَّ الْمُسْلِمَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ..) .

(تمت)

رقم الإيداع : ٢٨٠٧
الترقيم الدولى : ٢ - ٢٩٢ - ٢٦٦ - ٩٧٧